في الحال فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي
القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة
ودفن بالبقيع روى عنه نفر من الصحابة حين توفي بفتحتين
وحكي بفتحها وهو قراءة شاذ اي مات فلما صلى عليه
عليه السلام ووضع في قبره وسوي عليه اي التراب ودفن
والفعلان مجهولان سبح رسول الله عليه السلام ولعل
التسبيح كان للتعجب او للتنزيه لارادة تنزيهه تعالى
ان يظلم احدا ثم رأيت ابن حجر قال ومناسبة التسبيح
لمشاهدة التضييق على هذا العبد الصالح ظاهرة اذ بشهود
ذلك يستحضر الانسان مقام جلال الله وعظمته وانه
يفعل ما يشاء بمن يشاء وهذا المقام يناسبه التنزيه
لانه مقام القدرة الكبرى المقتضية لذلك التنزه فتأمله وسبحنا
اي تسبيحا طويلا قيد للفعلين اي زمانا طويلا او تسبيحا طويلا
يعني كثيرا ثم كبر ولعل التكبير كان بعد التفريج فكبرنا
اي عقيب تكبيره اقتداء به قال ابن حجر ولم يقل هنا طويلا
اما للاكتفاء بذكره اولا او لانه هنا لم يطول لانه انما كبر
عند وقوع التفريج عن سعد وهذا هو الظاهر لان
التكبير يغلب ذكره عند مشاهدة الامر الباهر فقيل يا
رسول الله لم سبحت ثم كبرت اي مع ان المقام لا يستدعي
ذلك قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره هذا
اشارة الى كمال تمييزه ورفع منزلته ثم وصفه بالعبد ونعته
بالصلاح لمزيد التخويف والحث على الالتجاء الى الله سبحانه
من هذا المنزل الفظيع اي اذا كان حاله كذا فما حال غيره
حتى فرجه الله بالتشديد ويخفف اي ما زلت واقفا اسبح
حتى فرجه الله اي كشفه وازاله عنه قال الطيبي وحتى متعلقة
بمحذوف اي ما زلت اكبر وتكبرون واسبح وتسبحون
حتى فرجه الله انتهى والانسب تقديم التسبيح والتكبير
على هذا لاطفاء الغضب الالهي ولذا ورد استحباب
التكبير عند رؤية الحريق والله اعلم رواه احمد وعن

وعن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام هذا
اشارة سعد المذكور وهو للتعظيم كما في الحديث الاول الذي
تحرك وفي رواية اهتز له العرش في النهاية اصل الهز
الحركة واهتز اذا تحرك واستعمل في معنى الارتياح اي ارتاح
بصعوده واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح
فقد اهتز قال ابن حجر لان العرش وان كان جمادا فغير
بعيد ان الله يجعل فيه ادراكا يميز به بين الارواح و
كمالاتها وهذا امر ممكن ذكره الشارع بيانا لمزيد فضل
سعد وترهيبا للناس من ضغطة القبر فتعين الحمل
على ظاهره حتى يرد ما يصرفه عنه وقيل اراد فرح اهل
العرش بموته لصعود روحه واقام العرش مقام من
حمله او على تقدير مضاف وقال السيوطي في مختصر النهاية
اهتز العرش لموت سعد هو سرير الميت واهتزازه
فرحه لحمل سعد عليه الى مدفنه وفتحت بالتخفيف وقيل
بالتشديد للتكثير له ابواب السماء لانزال الرحمة
ونزول الملائكة او تزيينا لقدومه وطلوع روحه
لان محل ارواح المؤمنين الجنة وهي فوق السماء السابعة
او عرضا للابواب بان يدخل من اي باب شاء لعظم كماله
كفتح ابواب الجنة الثمانية لبعض المؤمنين وشهده اي
حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة اي تعظيما له
لقد جواب قسم مقدر ضم بالضم اي عصره سعد في قبره
ضمة اي واحدة والتنوين يحتمل التفخيم والتقليل والاول
اظهر لتطويل تسبيح رسول الله عليه السلام ثم فرج عنه
اي فرج الله عنه ببركة نبيه عليه السلام رواه النسائي
وعن اسماء غير منصرف بالعلمية والتأنيث المعنوي
وقيل اصله وسماء وهو كفعلاء بنت ابي بكر رضي الله عنها
ام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وتسمى ذات النطاقين
لانها شقت نطاقها ليلة خروج النبي عليه السلام بها
جرا فجعلت واحدا شوارا السفرة والاخر عصابا

مطلب محل ارواح المؤمنين الجنة

Copyright © King Saud University